

خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة: دراسة جدوى واعدة للمراهقين في حالات الطوارئ النفسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة: دراسة جدوى واعدة للمراهقين في حالات
الطوارئ النفسية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120452>

Imagine a teenager experiencing a severe mental health crisis - feelings of overwhelming sadness, anxiety, or even thoughts of self-harm. Traditionally, the immediate response often involves a trip to the hospital, a potentially disruptive and isolating experience. But what if there was a way to provide intensive support *within* the community, allowing young people to navigate these difficult times while remaining connected to their families, schools, and friends? A recent study explored the feasibility of just such an approach

منهجية البحث

باحثون من عدة مراكز تابعة للخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة (NHS Trusts) أجروا دراسة تجريبية لتقييم مدى إمكانية إجراء تجربة عشوائية مضبوطة (RCT) لتقييم فعالية خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة (ICCS) مقارنة بالرعاية المعتادة (TAU) في تقليل الوقت اللازم للبدء أو العودة إلى التعليم أو التوظيف أو التدريب (EET). تعتبر خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة بديلاً محتملاً للعلاج في المستشفى، حيث توفر دعماً شاملاً للمراهقين الذين يمرون بأزمات نفسية حادة في بيئتهم الخاصة. شملت الدراسة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 12 و 17 عاماً يعانون من حالات طارئة نفسية. تم توزيع المشاركين بشكل عشوائي إما على مجموعة تتلقى خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة أو مجموعة تتلقى الرعاية المعتادة. تم جمع البيانات حول مجموعة متنوعة من النتائج، بما في ذلك الوقت اللازم للعودة إلى التعليم أو التوظيف، والأعراض السريرية، والوظائف اليومية، ورضا المشاركين عن الخدمات، واستخدام الخدمات الصحية، ونوعية الحياة المتعلقة بالصحة.

النتائج

تم توزيع 36 مراهقاً بشكل عشوائي خلال المرحلة التجريبية من الدراسة. أظهرت النتائج أن معدل التسجيل في الدراسة لم يحقق المعايير المحددة مسبقاً للمضي قدماً في تجربة كاملة النطاق. ومع ذلك، فقد كشفت البيانات عن بعض الاتجاهات الواعدة. فقد عاد 83.3٪ (30 مراهقاً) إلى التعليم أو التوظيف خلال ستة أشهر، مع متوسط وقت للعودة يبلغ تسعة أيام (المدى الربيعي: 1-49 يوماً). كان متوسط الوقت للعودة إلى التعليم أو التوظيف أقصر في مجموعة خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة (6 أيام) مقارنة بمجموعة الرعاية المعتادة (12 يوماً)، على الرغم من أن هذا الاختلاف لم يكن كبيراً إحصائياً (نسبة المخاطر 1.34، فاصل الثقة 95٪: 0.63-2.86).

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة مرتبطة بتحسين رضا المشاركين عن الخدمات، وتقليل الأعراض السريرية، وتحسين الوظائف اليومية. من الجدير بالذكر أن متوسط التكلفة لكل مشارك كان أعلى في مجموعة الرعاية المعتادة (15,155 جنيهًا إسترلينياً، الانحراف المعياري 31,560 جنيهًا إسترلينياً) مقارنة بمجموعة خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة (7,063 جنيهًا إسترلينياً، الانحراف المعياري 10,605 جنيهًا إسترلينياً)، مع وجود اختلافات طفيفة في سنوات الحياة المعدلة حسب الجودة (QALYs). تم الإبلاغ عن 14 حدثاً سلبياً في كلا المجموعتين.

الدلالات

على الرغم من أن الدراسة لم تحقق معايير المضي قدماً في تجربة كاملة النطاق بسبب تحديات التجنيد - ويرجع ذلك أساساً إلى محدودية قدرة الخدمات على تقديم مسارين علاجيين في وقت واحد - إلا أن خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة أظهرت اتجاهات واعدة في النتائج السريرية والوظيفية. يشير هذا إلى أن خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة قد تكون بديلاً قابلاً للتطبيق للعلاج في المستشفى للمراهقين الذين يمرون بأزمات نفسية حادة.

يؤكد الباحثون على الحاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف كيفية تنفيذ خدمات الرعاية المجتمعية المكثفة بشكل فعال في الممارسة الروتينية. فهم كيفية التغلب على تحديات التجنيد، وضمان توفر الموارد الكافية، وتوسيع نطاق هذه الخدمات لتشمل عدداً أكبر من المراهقين المحتاجين هي خطوات حاسمة. إن إمكانية توفير دعم مكثف للمراهقين في مجتمعاتهم الخاصة، بدلاً من إخضاعهم لتجربة الإقامة في المستشفى، تمثل تحولاً كبيراً في طريقة التعامل مع الصحة النفسية للمراهقين، ويمكن أن يكون له تأثير إيجابي عميق على حياتهم.

Reference

Ougrin D. (2026). *Intensive community care services for adolescents with acute psychiatric emergencies: trial feasibility findings from the pilot phase of a multi-centre randomised controlled trial*. BMC Psychiatry, 26(1).

DOI: 10.1186/s12888-025-07528-2